طرائق تدريس 1.

أولاً: طريقة المحاضرة --- Lecture Method

تعدّ طريقة المحاضرة من أقدم طرائق التدريس، وأكثرها شيوعاً بين المدرسين في مدارس التعليم ماقبل الجامعي وأيضا في التدريس الجامعي. وتصنف طريقة المحاضرة من بين طرائق التدريس التقليدية، وهي من اكثر الطرائق التي تتناسب مع المقررات الدراسية المزدحمة بالمعلومات والمعارف وزيادة عدد المتعلمين في الصفوف والقاعات الدراسية.

تقوم طريقة المحاضرة على مبدأ الالقاء (المباشر) من قبل المدرس والعرض الشفهي المستمر للخبرات والمعارف والأفكار من دون مقاطعة أو استفسار إلا بعد الانتهاء منه إذا سمح المدرس بذلك. أي المدرس يقوم بنقل أو (تلقين) المعلومات والمعارف العلمية بأشكالها المختلفة، من الكتاب المدرسي الى المتعلمين، ويشرح المفاهيم والمبادئ والقوانين العلمية، مستعيناً من حين لآخر بالسبورة لشرح ما يعتقد انه غامض على المتعلمين، بينما يكون دور المتعلمين فيها التلقي والاستماع بهدوء والفهم وتدوين الملاحظات، وليس لهم توجيه أي سؤال ما لم ينته المدرس من الإلقاء أو العرض كاملا، أو على الأقل انتهاء جزء محدد منه وأذن المدرس بذلك.

وفي ضوء هذا المفهوم فإن الطالب في هذه الطريقة سلبي ولا يتعدى دوره الاستماع والتلقي، أما المدرس فهور محور العملية التعليمية.

وليس بالضرورة أن يكون المحاضر هو المدرس نفسه، بل قد يكون ضيفاً متخصصاً في موضوع معين، يدعوه المدرس ليلقي محاضرته في هذا الموضوع. واحياناً تكون محاضرة صوتية ويستمع لها المتعلمين عن طريق الراديو أو جهاز تسجيل، أو تكون مسجلة بالصوت والصورة معاً فيشاهدها ويستمع اليها المتعلمين، من خلال التلفزيون أو السينما.

ايجابيات طريقة المحاضرة :

1- العملية التدريسية تسير باتجاه واحد من المدرس إلى الطلبة، أي نقل خبرات المدرس الشخصية والمعرفة مباشرة.
2- اقتصادية من حيث الوقت.
3- الطريقة الأكثر ملائمة عندما يكون عدد الطلبة في القاعة كبيرا.
4- ملائمتها لتقديم موضوعات علمية جديدة. وامكانية عرض المادة العلمية عرضاً متصلاً (منظما).
5- توجيه وارشاد المتعلمين الى مصادر معرفية إضافية، مما ينمي التعلم الذاتي.
6- استخدامها في عرض نتائج البحوث في المؤتمرات والندوات المتخصصة.
7- ملائمتها لعرض المادة العلمية ذات الطابع القصصي أو التأريخي أو الخيالي.

سلبيات طريقة المحاضرة:

1- مجهدة للمدرّس.
2- يكون المتعلم سلبياً.
3- تهمل حاجات المتعلمين واهتماماتهم.
4- قد تسمح للشرود الذهني عند بعض المتعلمين.
5- لا توفر الجانب العلمي التطبيقي للقيام بأي انشطة تعليمية.
6- تهمل الفروق الفردية بين المتعلمين.
7- التعلم بها عرضة للنسيان لأنها لا تثبت المادة العلمية في أذهان الطلبة.
8- تنتهي بعملية تقويم الغرض منها الكشف عن مدى استيعاب الطلبة للمادة التي ألقيت عليهم فقط.

الشروط الهامّة الّتي يجب توافرها في الإلقاء:

1- **الإلمام بالمادّة،** ولكن هذا الشرط ليس رئيساً، لأنّ الكثير من المدرسين يتغلّبون على ضعفهم العلميّ بالصوت الجهوريّ، وطلاقة اللسان، والقدرة على جذب الانتباه، وقتل الوقت بالحركات الّتي تجد قبولاً عند المتعلّمين. وعندما تسود هذه الطريقة في المدارس والصفوف تصاب معايير تقييم المدرسين بالخلل، لأنّ المدرس المتمكّن في مادّته، الضعيف في صوته لا ينال بالضرورة درجة متقدّمة كتلك التي ينالها صاحب الصوت المرتفع، والحركات المتنوّعة.
2- **طلاقة اللّسان، والصوت الواضح الجذّاب، وملكة الخطابة بما تشترطه من حركات بالأيدي والرأس،** تشكّل في مجموعها أداة التوصيل والتأثير على المتعلّم المتلقّي.
3- أن تتناسب **نبرة صوت المدرس** من حيث ارتفاعه، وانخفاضه، وسعة غرفة الصفّ وعدد المتعلّمين (كثرة أو قلّة).
4- **تمثيل المعاني،** وإعطاء كلّ أسلوب من أساليب اللغة العربيّة حقّه في مدّ الصوت، أو رفعه، أو خفضه.
5- **إعتدال الإلقاء،** بحيث لا سريعًا تتعذّر متابعته، ولا بطيئًا يدعو إلى الملل.
6- اختيار **الأسلوب المناسب للمادّة** الّتي تعطى بهذه الطريقة (أسلوب أدبيّ أو علميّ).
7- تركيز المدرس على **الأفكار الهامّة** في درسه، ويكرّرها بأساليب مختلفة في محاولة لترسيخها في أذهان المستمعين.
8- ألّا تكون **الفترة المخصّصة للإلقاء** طويلة مملّة، ليتمكن المتعلّمون من المتابعة، وتركيز الذهن.

وهكذا يبدو أنّ الطريقة الإلقائيّة تعتمد في الدرجة الأولى على **جهد المدرس دون المتعلّم،** وبالتالي تعبّر بشكل أو بآخر عن شخصية الملقي، ومدى قدرته على إيصال أفكاره ومراده إلى الجمهور أو المتعلّمين، ما يجعل المتعلّم أكثر انجذابًا أو نفورًا وهكذا. وعلى الرغم من قدمها فإنّها تبقى الطريقة الأكثر انتشارًا واستخدامًا في التخاطب بين بني البشر وفي مختلف المجالات.

ثانياً: طريقة الإكتشاف --- Discovery Method

الاستكشاف هو عملية تتطلب من الفرد إعادة تنظيم المعلومات المخزونة لديه بشكل يمكنه من رؤية علاقات جديدة لم تكن معروفة لديه من قبل.

وطريقة الاكتشاف "هي الطريقة التي لا يعطى فيها الطلبة خبرات التعلم كاملة، وإنما يبذلون جهداً حقيقياً في اكتسابها وذلك باستخدام عملياتهم العقلية مثل الملاحظة والمقارنة والافتراض ...الخ".

فهذه الطريقة تركز على تنمية مهارات التفكير العلمي لدى الطلبة، فالهدف من ممارسة الطلبة لعملية الاكتشاف ليس الحصول على المعلومات، بل كيفية الوصول إليها واكتساب المهارات العقلية والعلمية اللازمة لذلك.

الخصائص العامة للتدريس بطريقة الاكتشاف.

1- يجعل الطالب محور العملية التعليمية وذلك بتهيئة الظروف اللازمة لجعله يكتشف المعلومات بنفسه بدلاً من أن يستمدها من كتاب أو يتلقاها من مدرس.
2- يؤكد على التفكير العلمي في المرتبة الأولى ويأتي المحتوى المعرفي فى المرتبة الثانية. أي يؤكد على كيفية التوصل إلى الإجابات والعمليات العقلية اللازمة لذلك، وليس على الإجابات نفسها.
3- يهتم باكتساب الطالب مهارات التفكير العلمي المتناسبة مع مستوى نموه.
4- ينظر إلى العملية التعليمية على أنها مستمرة لا تنتهي بمجرد تدريس موضوع معين، ولكن تكون دراسة هذا الموضوع نقطة انطلاق لدراسات أخرى ترتبط بموضوع الدراسة.
5- المشكلات التي يتم اكتشافها لابد أن يكون مخطط لها مسبقاً .

أنماط الاكتشاف.

1- الاكتشاف الاستقرائي والاكتشاف الاستنباطي.

أ-الاكتشاف الاستقرائي: هو اكتشاف المفهوم أو القاعدة من خلال مجموعة من الأمثلة النوعية (الحقائق)، أي من الجزء إلى الكل أو من الخاص إلى العام.

ب-الاكتشاف الاستنباطي: فهو من التعميمات إلى الحالات النوعية والأمثلة، أو من الكل إلى الجزء أو من العام إلى الخاص.

والاستقراء والاستنباط عمليتان عقليتان أحدهما عكس الأخرى.

2- الاكتشاف الموجه وشبه الموجه وغير الموجه.

أ-الاكتشاف الموجه: حيث تقدم المشكلة للطالب مصحوبة بكافة التوجيهات اللازمة لحلها بصورة تفصيلية، حيث ينفذ الطالب هذه التوجيهات تنفيذاً آلياً بعيداً عن التفكير أو حرية التصرف. ويعتبر هذا النوع تدريب على استخدام الأدوات والأجهزة، وهو أدنى مستويات الاكتشاف وغير مرغوب في التدريس إلا في حدود معينة.

ب-الاكتشاف شبه الموجه: وفيه يزود الطالب بمشكلة محددة ومعها بعض التوجيهات العامة. وتتاح له حرية التفكير والتصرف، وهو يناسب قدرات معظم الطلبة، ويحقق الغرض من استخدام المدخل الكشفي وخصوصاً في مدارسنا.

ج-الاكتشاف غير الموجه (الحر): وفيه يوجه الطالب إلى بحث مشكلة معينة، وتوفير الأدوات والأجهزة اللازمة لاكتشاف الحل دون أن يزود بأي توجيهات عن كيفية استخدام الأجهزة للتوصل للحل. والمدرس مرشد له في حدود ضيقة، وهذا النوع من أرقى أنواع الاكتشاف، كما يحتاج إلى وقت طويل وتجهيزات عالية، وهو يكاد يخلو منه التدريس الفعلي الذي يرتكز على توجيه ومتابعة من قبل المدرس.

ويلاحظ الفرق في أنماط الاكتشاف الثلاثة في كمية التوجيه التي تعطى للطالب مع كل نوع.

التخطيط للتدريس بالطريقة الكشفية:

أولاً: إعداد دروس تأخذ بالطريقة الكشفية.

ثانياً: التخطيط لعروض عملية تأخذ بالطريقة الكشفية.

مميزات المدخل الكشفى.

1- يجعل الطالب محور لعملية التعلم مما يؤدى إلى تعلم أفضل.
2- يساهم فى تحقيق هدف تنمية التفكير العلمى لدى الطالب وتعليمه طرق البحث العلمى ومهاراته، فيستطيع تعلم أي شئ، فنقضي بذلك على مشكلة اختيار محتوى التعلم فى ظل النمو المتزايد للمعرفة العلمية وتراكمها.
3- يوفر للمتعلم الدوافع الخارجية للتعلم والمتمثلة فى المشكلة التى يواجهها الطالب، كذلك يوفر الدوافع الداخلية والمتمثلة فى دافعه للاستكشاف لحل المشكلة بحيث يصل إلى إشباع ذاتى داخلى مما يدفعه إلى مزيد من التعلم.
4- ينمى لدى المتعلم مفهوم الذات فيعرف قدراته من خلال مشاركته وممارسته للعمليات والأنشطة الكشفية، فيتعرف على إمكانيته، ويزداد طموحه لتحقيق مزيد من تلك الخبرات الناجحة.
5- يرسخ المعلومة فى ذهن الطالب لكونه يبذل مجهود فى سبيل الحصول عليها الحصول عليها.
6- يؤكد للطالب أن العلم أسلوب بحث يوصل إلى المعرفة وما نتوصل إليه من معلومات قابل للتغيير نتيجة للجهود العلمية.
7- ينمي حب العمل الجماعي القائم على المشاركة والتعاون.

الانتقادات الموجهة لطريقة الاكتشاف.

1- تحتاج إلى وقت طويل نسبياً بالمقارنة بالطرائق العادية.
2- تكلفتها المادية عالية.
3- لا تتناسب مع الصفوف ذات الكثافة العالية.
4- لا يمكن استخدمها في كل الموضوعات أو جميع المراحل الدراسية.
5- الحرية المتاحة للطلبة قد تخلق صعوبات كبيرة في ضبط الصف، مما يعوق تحقيق الأهداف المطلوبة.